الافضلية بينهما وبين غيرها فقال فضلى النسا بنت عمران ففاطمة خديجة ثم قد برا الله
بانه يهم اقنتي تكرير الندا للايذان بان المقصود بهذا الخطاب ما يرد بعده وان الخطاب
الاول من تذكير النعمة تمهيد لهذا التكليف وترغيبا في العمل به اه ابو السعود اطيعيه
اي دومي على طاعته بانواع الطاعات اي صلى فسر التفسير لاسجدي واركعي فاطلق
الجزء واريد الكل وتقديم السجود امالكون الترتيب في شريعتهم كان كذلك واما لكونه
افضل الاركان واما ليقترن اركعي بالراكعين اه ابو السعود ذلك من انبا الغيب
ذلك مبتدء ومن انبا الغيب خبره والجملة من نوحيه مستانفة والضمير في نوحيه
عايد على الغيب اي الامر والشان انا نوحي اليك الغيب ونعلمك به ونظهرك على قصص من
تقدمك مع عدم مدارستك لاهل العلم والاخبار ولذلك اتى بالمضارع في نوحيه
وهذا احسن من عوده على ذلك لان عوده على الغيب يشمل ما تقدم من القصص وما
يتقدم منها ولو عاد على ذلك لاختص بما مضى وتقدم اه سمين وما كنت لديهم
اذ يلقون الخ كان مقتضى كون المشار اليه قصة مريم وزكريا ان يتعرض لنفي حضوره
لواقعة زكريا ونحوه اه شيخنا وعبارة ابي السعود وما كنت لديهم اذ يلقون تقرير لكون
ما ذكر وحيا على طريقة التهكم بمنكريه فان طريق معرفة هذه الامور الغريبة
اما المشاهدة واما السماع وعدمه محقق عندهم فبقي احتمال المعاينة المستحيلة
باعترافهم فنفيت تهكما بهم انتهت اذ يلقون اقلامهم منصوب بالاستقرار
العامل في الظرف الواقع خبرا والضمير في لديهم عايد على المتنازعين في مريم
وان لم يجر لهم ذكر لان السياق قد دل عليهم وهذه الكلام ونحوه كقوله تعالى
وما كنت بجانب الطور وما كنت لديهم اذ اجمعوا امرهم وان كان معلوما انتفاؤه
بالضرورة جار مجرى التهكم بمنكري يعني انه اذا علم انك لم تعاصر اولئك ولم
تدارس احدا في العلم فلم يبق اطلاعك عليه الا من جهة الوحي والاقلام جمع قلم
وهو فعل بمعنى مفعول اي مقلوم والقلم القطع ومثله القبض والنقض بمعنى
المقبوض والمنقوض وقيل له قلم لانه يقلم ومنه قلمت ظفري اي قطعته وسويته
اه سمين ايهم يكفل مريم جعله الشارح فاعل بفعل مقدر وينبغي ان
يكون في الكلام مضاف محذوف ليظهر لهم جملوا هذا السوال اه شيخنا وعبارة الكرخي
قوله لينظروا ايهم قدره ليتعلق به قوله ايهم يكفل مريم اي لانه لا معنى لتعليق الالقاء
بالاستفهام اذ لا يعمل فيه ما قبله ولا هو مما يعلق بعده الجمل وقدره صاحب المفتاح
ليعلموا

ليعلموا قال شيخ الاسلام ان قلت كيف نفى وجود النبي صلى الله عليه وسلم في زمن مريم مع انه
معلوم عندهم وترك ما كانوا يتوهمونه من استماعه ذلك الخبر من حفاظهم قلنا لانهم
يعلمون انه صلى الله عليه وسلم امي لا يقرا ولا يكتب وانما كانوا منكرين للوحي فنفى
الله الوجود الذي هو في غاية الاستحالة على وجه التهكم بالمنكرين للوحي مع علمهم
انه لا قراءة له ولا رواية وقد اشار الشيخ الى ذلك اه وفي السمين وهذه الجملة منصوبة
المحل لانها معلقة لفعل محذوف وذلك الفعل في محل نصب على الحال تقديره يلقون
اقلامهم ينظرون ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون هذا التكرير
هذا التكرير مع تحقق المقصود بعطف اذ يختصمون على اذ يلقون للدلالة على ان
كل واحد من عدم حضوره القاء الاقلام وعدم حضوره عند الاختصام مستقل
بالشهادة على نبوته اه ابو السعود اذ قالت الملائكة الخ شروع في قصة
عيسى عليه السلام واذ معمول لمحذوف كما قدره الشارح ويصح ان يكون
العامل فيه يختصمون اي يختصمون حين قالت الملائكة على ان وقوع الا
ختصام والبشارة في زمان متسع كقولك لقيته سنة كذا وانما احتيج
الى هذا التقدير ليصح جواز الابدال واقتضائه اتحاد البدل والمبدل منه وهنا وقت
الاختصام متقدم على وقت قول الملائكة بمدة واحتيج في جواز الابدال الى ان يعتبر
زمان ممتد يقع الاختصام في بعض اجزائه والبشارة في بعض اخر ليصح
بالنظر الى ذلك الزمان انهما في زمان واحد كقولك لقيته سنة كذا مع انك لم
تلقه الا في جزء من اجزائها اه كرخي ان الله يبشرك الخ اول المبشر به قوله بكلمة
واخره قوله ورسولا الى بني اسرائيل وقوله قالت رب الى قوله فيكون اعتراض في خلال
المبشر به والمبشر به نحو خمسة عشر شيئا كونه ولدا وكون اسمه كذا وكونه وجيها
وكونه من المقربين وكونه يكلم الناس في المهد وكونه من الصالحين وكونه يعلم
الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل وكونه رسولا الى بني اسرائيل [illegible] قاله
لها الملك قبل وجود عيسى تامل بكلمة منه اي ولد وسمي هذا الولد كلمة لانه
وجد بكلمة كن فهو من باب اطلاق السبب على المسبب اه سمين والمراد انه
وجد من غير واسطة اب لا غيره وان وجد بتلك الكلمة لكنه بواسطة اب
وقوله منه نعت لكلمة اي كلمة كائنة منه اي من الله اي مبتداة وناشئة
منه اي من غير واسطة الاسباب العادية اه وفي ابو السعود في سورة النساء ما نصه

Copyright © King Saud University